

مؤتمر نزع السلاح

رسالة مؤرخة ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ وموجهة من الممثل
الدائم لباكستان إلى رئيس مؤتمر نزع السلاح يحيل بها نص البيان
الصحفي الصادر عن هيئة القيادة الوطنية الباكستانية بتاريخ ١٣
كانون الثاني/يناير ٢٠١٠

صاحب السعادة،

أتشرف بأن أحيل إليكم طيه، للاطلاع والتسجيل، نسخة من البيان الصحفي
المؤرخ ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ والصادر عن هيئة القيادة الوطنية الباكستانية، وهي
هيئة القرار العليا المعنية بالقضايا الاستراتيجية والتي يرأسها رئيس الوزراء. ويبرز هذا البيان
بوضوح موقف باكستان من العمل المضطلع به في إطار مؤتمر نزع السلاح.
ويرجى تعميم هذا البيان الصحفي بوصفه وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

(التوقيع): زمير أكرم

السفير

الممثل الدائم لباكستان

لدى مؤتمر نزع السلاح

الاجتماع السادس عشر لهيئة القيادة الوطنية

راوالبندي، ١٣ كانون الثاني/يناير: اجتمعت هيئة القيادة الوطنية، برئاسة سيد يوسف رضا جيلاني رئيس وزراء باكستان، لاستعراض بعض المسائل ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة إلى باكستان. وهذا الاجتماع هو الأول الذي عقدته هيئة القيادة الوطنية برئاسة رئيس وزراء باكستان المنتخب ديمقراطياً.

وأعربت هيئة القيادة الوطنية عن ارتياحها لسلامة وأمن الأصول الاستراتيجية الباكستانية وفعالية الردع الاستراتيجي لباكستان. وأكدت على أهمية سياسة باكستان المتعلقة بالحد الأدنى للردع المقنع، وعلى ضرورة الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا. كما أكدت الهيئة مجدداً سياسة الانضباط والمسؤولية التي تنتهجها باكستان، وكذلك عزمها على مواصلة جهودها الرامية إلى تعزيز السلم والاستقرار في جنوب آسيا. وشددت على الحاجة إلى منع نشوب نزاع وإلى منع حدوث سباق تسلح نووي وتقليدي في المنطقة.

وأحاطت هيئة القيادة الوطنية علماً بالتطورات المستجدة التي قد تضر بأهداف الاستقرار الاستراتيجي في المنطقة. ولاحظت أن الهند مستمرة في تنفيذ برنامج عسكري طموح وفي اتخاذ مذهب عسكرية هجومية بدلاً من الاستجابة بشكل إيجابي لمقترح باكستان إقامة نظام استراتيجي للحد من الأسلحة في جنوب آسيا. فالاستحداث المكثف لمنظومات الأسلحة المتطورة، بما في ذلك إنشاء منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية وبناء ترسانة نووية، ووضع نظم لإبصال تلك الأسلحة من خلال برامج جارية وحديثة، تساعد في تنفيذها بعض الجهات الخارجية، وكذلك المذاهب العسكرية الهجومية من قبيل مذهب "الانطلاقة الباردة" (Cold Start)، وما شابه ذلك من تراكمات للأسلحة التقليدية، كلها عوامل تترع إلى زعزعة التوازن الإقليمي. وهذا السعي الحثيث إلى تحقيق هيمنة عسكرية سيؤدي إلى نتائج وخيمة على السلم والأمن في جنوب آسيا، وكذلك في منطقة المحيط الهندي. ولا يمكن لباكستان أن تغض الطرف عن هذه التطورات.

وقد أولت هيئة القيادة الوطنية اهتماماً كبيراً لما صدر عن الهند في الفترة الأخيرة من تصريحات حول قدرتها على توجيه ضربات عسكرية تستخدم فيها أسلحة تقليدية تحت مظلة نووية. وهذه التصريحات غير المسؤولة تعكس عقلية هيمنة، واستخفافاً بالتبعات الخطيرة لترعة المغامرة في سياق منطقة مسلحة نووياً.

ولاحظت هيئة القيادة الوطنية كذلك أن الإعفاء الخاص الذي حظيت به الهند من لدن مجموعة موردي الموارد النووية، واتفاقات الإمداد بالوقود النووي التي أبرمت لاحقاً مع بلدان عدة، من شأنها أن تكسب الهند القدرة على إنتاج كميات كبرى من المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية، وذلك بتحرير مواردها المحلية.

وأكدت هيئة القيادة الوطنية مجدداً أن باكستان، وإن كانت مصرة على مواصلة العمل بمسؤولية وبذل ما في وسعها من جهد لتجنب حدوث سباق تسلح، فإنها لن تقدم أي تنازل بشأن مصالحها الأمنية أو بشأن ضرورة الحفاظ على حدٍ أدنى للردع الممنوع.

واستعرض الاجتماع الخطط المتعلقة بتوليد الطاقة النووية لاستخدامها في الأغراض السلمية في إطار ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية كجزء من الاستراتيجية الوطنية لأمن الطاقة بهدف تحقيق نمو اقتصادي مستدام. ورحب الاجتماع بالاهتمام الدولي المتجدد بإنتاج الطاقة النووية من أجل رفع التحدي الذي يمثلته تغير المناخ.

وباكستان، بوصفها بلداً لديه قدرات متطورة في مجال دورة الوقود النووي، في وضع يؤهلها لتزويد خدمات دورة الوقود النووي في إطار ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وللمشاركة في آلية لضمان الإمداد بالوقود النووي تقوم على أساس عدم التمييز.

وأعربت عن ارتياحها إزاء الخطوات التي اتخذتها باكستان على الصعيد الوطني من أجل السلامة والأمن النوويين، بوصفهما من العناصر التي لا تزال تحظى بعناية كبرى في سياق الخطط الوطنية لتنمية الطاقة النووية.

وأكد الاجتماع من جديد أن باكستان، بوصفها دولة حائزة للسلح النووي، ملتزمة بالعمل كشريك على قدم المساواة مع الآخرين في الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق نزع السلاح النووي وعدم الانتشار على نحوٍ عامٍ وتام. وفي هذا الصدد، شدد الاجتماع على ضرورة اتباع سياسات غير تمييزية والوعي بواقع باكستان كدولة حائزة للأسلحة النووية من أجل النهوض بأهداف عدم الانتشار على الصعيد العالمي.

وشدد على أن النهوض بأهداف عدم الانتشار ونزع السلاح النوويين في جنوب آسيا مرتبط بديناميات الأمن الإقليمي وبال الحاجة إلى معالجة أوجه التفاوت القائمة وحل الخلافات المعلقة.

وأكدت هيئة القيادة الوطنية أن مؤتمر نزع السلاح في جنيف، بوصفه المحفل الوحيد للتفاوض بشأن نزع السلاح، ينبغي أن يؤدي الدور الواجب المنوط به من أجل نزع السلاح النووي على الصعيد العالمي.

وبخصوص معاهدة حظر المواد الانشطارية المعروضة على مؤتمر نزع السلاح، فإن موقف باكستان سيتحدد استناداً إلى مصالحها الأمنية القومية وأهداف الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا. وإن أية تدابير انتقائية وتمييزية تُدعم حالة عدم الاستقرار الإقليمي، بأي شكل كان وبأية طريقة كانت، هي تدابير تحيد عن أهداف نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين، وبالتالي لا يمكن قبولها أو تأييدها. كما أن باكستان لن تؤيد أي نهج أو تدبير يمكن أن يضر بمصالحها الأمنية القومية المشروعة.